خصائص البيئة السكنية في حي السلامة وحي غليل بمدينة جدة وعلاقتها بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان

إيمان بنت علي يوسف القايدي

جامعة الملك عبدالعزيز

أولا: مقدمة:

يُكون المسكن والبيئة السكنية التي تحيط به الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر احتياجاته ويقضي فيه معظم أوقاته، فالمسكن مأوى، ورمز للخصوصية أو المكانة والتمايز فهو يعكس إلى حد بعيد ليس فقط شخصية قاطنيه وشخصية المجتمع الذي يوجد فيه، بل أيضا مستواهم الاقتصادي والاجتماعي.

المسكن بمفهومه الحديث، قالب مادي للتفاعل الإنساني وتتوقف طبيعة هذا التفاعل إلى حد كبير على تشكيلات هذا الإطار، بما يتضمنه من مباني، وفراغات، ومرافق، وخدمات وشوارع، وحدائق، وساحات وأماكن للتسلية، وأسواق، وما يتيحه من علاقات اجتماعية وما يحتويه من نماذج بشرية ذات خلفيات ثقافية متعددة. فبقدر ما يؤثر الأفراد والجماعات على محيطهم السكني، يؤثر الإطار المادي على سلوك وتصرفات وشخصيات الذين يشغلونه .

إن توفير المسكن الصحي الملائم والمحيط السكني المدروس، صحيا واجتماعيا واقتصاديا لفئات مختلفة من الأفراد، تمكنهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية لكي يؤدوا أدوارهم المختلفة بنجاح، حيث يستطيعون النمو سوياً، وينتجون إنتاجا ناجحاً، ويساهمون كل في موقعه في تقدم ورقي مجتمعهم (الصنيع،1987م:179).

قد ارتبط سوء الأحوال السكنية بتفشي الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وربما يكون أسوأ التأثيرات للإسكان الرديء في مدينة ما هو إفساد الأخلاق والمعنويات وما ينتج عنه انخفاض قوة الإنتاج لنسبة كبيرة من سكانه (Bacon.A,1958,p7).

وتتمثل أهم خطورة لمشكلة الإسكان في الأجزاء الشديدة الازدحام من المدينة والتي تعرف باسم "الأحياء العشوائية" وتعاني العديد من الدول، لاسيما النامية منها من مشكلة السكن العشوائي والذي يفتقد بذلك أن يكون مصدراً لراحة الإنسان وملبياً لحاجاته.

لقد واجهت المملكة العربية السعودية المشكلة ذاتها التي واجهتها الدول النامية في مجال الإسكان، وتحديدا مشكلة توفير المأوى الملائم للإنسان في حدود إمكانياته، فما شهدته المملكة من تزايد مستمر في الطلب على المساكن، خاصة في المدن الرئيسة، نتيجة عدة

عوامـــل اجتماعيـــة واقتصـــادية، أدى إلـــى ظهـــور مشـــكلة الأحيـــاء العشـــوائية (العنقري،1992م:131).

وتعد ظاهرة السكن العشوائي في مدينة جدة من أكثر المشكلات العمرانية التي تواجه تطوير بيئتها الحضرية، كما إن عامل الوعي الحضري كان له دور هام في بروز هذه الظاهرة فالفرد ذو الدخل المحدود يجد في هذه المساكن ضالته التي يبحث عنها في ظل غياب الأجهزة الحكومية المسئولة.

لهذا تسعى هذه الدراسة لإجراء مقارنة بين الخصائص السكنية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان في أحياء منطقة الدراسة، وذلك للتعرف على ملائمة التخطيط العام للمسكن والبيئة السكنية التي تحيط بهذا المسكن، وطبيعة السكن ومدى قدرته على أداء وظائف المأوى، والخدمات والمرافق العامة، وذلك سعياً وراء تطوير البيئة السكنية بمدينة جدة بما يوفر حياة أفضل للسكان.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

نتيجة لما شهدته مدينة جدة من تزايد كبير في أعداد السكان وفي ظل عدم القدرة على استيفاء الطلب المتزايد على السكن ظهرت الأحياء العشوائية، وأخذت في التوسع والانتشار حتى بلغ عددها 52 حيا عشوائيا ما زالت حاضرة حتى اليوم. ويقطنها نحو 45 في المائة من سكان جدة؛ أي نحو مليون ونصف المليون نسمة (عكاظ , 1432: 8).

هنا تظهر مشكلة الدراسة فهذه الأحياء مناطق عمرانية عشوائية تعاني من نقص في بعض المرافق العامة وتدن في مستوى الخدمات، وانحدار النواحي البيئة، وتُعد مصدراً للجرائم الأمنية والمشاكل الاجتماعية، مما انعكس سلباً على سكان هذه البيئة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فهي غير صالحة لقيام حياة إنسانية كريمة، ينعم فيها الفرد بالراحة والأمن والاستقرار الذي يمكنه من القدرة على العمل والمشاركة في الإنتاج.

ثالثا: أهداف البحث:

1. الكشف عن الوضع الراهن لخصائص السكنية في أحياء الدراسة.
2. المقارنة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان في أحياء الدراسة.
3. معرفة أسباب اختيار إقامة السكان في الأحياء المخططة والأحياء العشوائية.
4. التعرف على مدى رضا السكان عن البيئة السكنية.

رابعا: أهمية الدراسة :

إن دراسة خصائص البيئة السكنية وعلاقتها بخصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية يعد ضرورة في ظل تزايد معدلات المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ووضع

صورة دقيقة لفهم تلك المشكلات التي تعد من أكبر التحديات أمام تحقيق التنمية، ويمكن التأكيد على أهمية الدراسة لتحقيق بعض الأهداف التخطيطية لمساعدة المسؤولين لتهيئة حياة أفضل, وبيئة سكنية حديثة للسكان لمواجهة تلك المشكلات وغيرها سواء في مواجهة الواقع أو التخطيط الحضري للمستقبل.

خامسا: فرضيات الدراسة :

- هناك فروقات واضحة في خصائص البيئة السكنية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان.
- تتمثل البيئة غير الصالحة للسكن في الحي العشوائي.
- هناك علاقة بين واقع البيئة السكنية وبين الصعوبات التي تؤثر على حياة السكان.
- تكثر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للبيئة السكنية في الحي العشوائي.
- هناك علاقة بين ظروف البيئة السكنية وبين رضا السكان بين أحياء الدراسة.

سادسا: مصطلحات الدراسة:

أ- البيئة السكنية: ويقصد بها البيئة الداخلية (المسكن), والبيئة الخارجية (الحي)، لمجموعة من المساكن والمرافق العامة التي تخدم تلك المساكن (السهلي، 1428هـ:11).

ب- الرضا عن البيئة السكنية: هي مجموعة العوامل التي تجعل الشخص يعبر عن نفسه بأنه راض في منزله وحارته (التميمي، 1422هـ: 4).

سابعا: منطقة الدراسة:

تقع مدينة جدة على السهل الساحلي الشرقي للبحر الأحمر، والذي مثل امتدادا طبيعياً للسهل الساحلي المعروف بتهامة بين دائرتي عرض 25-21، 45-21 شمالاً وخطي طول 5-39، 20-39 شرقاً، يحدها البحر الأحمر من الغرب في حين تحدها تلال صغيره من الشرق تمتد بين الرأس الأسود عند الخمرة جنوباً وشرم أبحر شمالاً (الحمدان ،1990م: 25).

حدود منطقة الدراسة:

الحدود الموضوعية:

1- خصائص البيئة السكنية ويقصد بها:

أ- المسكن وما يتعلق به مثل نوع المسكن, تكلفة المنزل وملكيته إضافة إلى الخدمات والمرافق في المسكن, وتحقيق الأمان والخصوصية.

ب- الحي وما يتعلق به من تخطيط وخدمات ومرافق على مستوى الحي ونظافته وحالة الشوارع من رصف ونظافة ومساحة الحي وكثافة السكان.

2- الخصائص الاجتماعية: وتتمثل في التعليم, الحالة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة.

3- الخصائص الاقتصادية: وتتمثل في حالة عمل رب الأسرة, الدخل الشهري, وملكية السكن.

الحدود الزمنية:

- تتحدد من خلال البيانات التي أمكن الحصول عليها من أمانة محافظة جدة، والمتمثلة في البيانات السكانية وذلك فيما يتعلق بنتائج التعداد الأولية للسكان و المساكن في عام 1431 هـ.

الحدود المكانية:

إن الحدود المكانية لهذه الدراسة تمثلت في حي السلامة وحي غليل في مدينة جدة.

الحدود الاجتماعية :

تشمل الدراسة الأسر المقيمة في مناطق الدراسة.

ثامنا: منهج وأساليب الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبراً كيفياً أو تعبيراً كمياً" (عبيدات آخرون ,2000 :219).

وقد اختارت الباحثة (المنهج الوصفي) حتى يمكن الوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل نتائج خصائص البيئة السكنية في حي السلامة وحي غليل بمدينة جدة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام برنامج الجداول الالكترونية (Excel) لتفريغ البيانات من الاستبيانات وإعداد ملف البيانات, ثم مراجعتها والتحقق من صحة التفريغ . بعد ذلك تم إدخال البيانات وتحليلها على برنامج (SPSS)، ثم قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

التكرارات، والنسب المئوية، للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات عينة الدراسة، مع اختبار هذه التكرارات بواسطة مربع كاي (Chi-Square Test) لمعرفة الدلالة الإحصائية حسب اختبار X^2 لجودة التوفيق، ومستوى المعنوية لهذه التكرارات بشكل عام.

تاسعا: إجراءات الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على عدة مصادر للمعلومات و البيانات و من أهمها:

البيانات الإحصائية الصادرة من الجهات ذات العلاقة والمتمثلة في أمانة محافظة جدة وإدارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة / جدة, شركة المياه الوطنية, الشركة السعودية للكهرباء, إدارة المستشفيات بجدة . ولقد حاولت الباحثة الحصول على بيانات شركة الاتصالات السعودية ولكن رفضت الشركة إعطاء بيانات متعلقة بالمشتركين. وذلك من أجل الحصول على البيانات المطلوبة ذات الصلة بالدراسة.

وتم الحصول على معظم البيانات والمعلومات من مصادرها، غير أن معظم تلك البيانات كانت غير مبوبة، لذا قامت الباحثة بتبويبها وحصرها في بيانات توزعت على أحياء المدينة المختلفة، بحيث شكلت هذه الجداول قواعد بيانات بنيت على أساسها الخرائط التي تم إدراجها في الفصل الثاني للدراسة، مما ساعد في اتضاح الوضع الراهن للبيئة الحضرية للمدينة بشكل جيد.

يجدر بنا هنا الاشارة إلى مكونات المرافق والخدمات التي تمكنت الباحثة من الحصول على بياناتها (وكما أسلفنا فإن معظمها بيانات غير مبوبة) شملت البيانات والمعلومات التالية:

1- المرافق التعليمية وتشمل مدارس البنين والبنات في جميع مراحل التعليم العام بالإضافة لمدارس الكبار والكبيرات، ورياض الأطفال، ومدارس تحفيظ القرآن للجنسين.
2- خدمات الماء والكهرباء في كل أنحاء المدينة.
3- المستوصفات والمستشفيات الحكومية والخاصة بالمدينة.
4- حالة شبكة الصرف الصحي الحالية.

كما شملت البيانات أيضا إحصاءات سكان مدينة جدة (1431هـ) حسب الأحياء والكثافة السكانية لكل حي، وقد استخدم عنصر السكان كمتغير ثابت لمقارنته مع الخدمات والمرافق (كمتغيرات مستقلة)، لمعرفة مدى كفاية أو قصور هذه الخدمات والمرافق في كل حي من أحياء منطقة الدراسة ومقارنتها.

أ- وتم الاطلاع على مجموعة من المراجع التي تشمل الكتب، الدوريات، الأبحاث العلمية التقارير، الإحصاءات، والخرائط الصادرة من أمانة محافظة جدة، كما تحتوي على الدراسات المنشورة، والرسائل الجامعية .

ب- الدراسة الميدانية: تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة.

ت- وتولى أرباب الأسر الإجابة على استمارة الاستبيان عن طريق طالبات المدارس الواقعة

في مناطق الدراسة.

عينة الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة أسلوب العينة العشوائية العنقودية، وتعني تقسيم المجتمع أولا إلى عدة مجموعات من الوحدات، ثم تسحب وحدات ابتدائية يتم اختيار عينة من بينها كمرحلة أولى، ثم يتم تقسيم هذه الوحدات إلى الابتدائية في العينة التي اختيرت إلى وحدات ثانوية يتم اختيار عينة جديدة من بينها كمرحلة ثانية ثم تقسيم هذه الوحدات الثانوية إلى وحدات أصغر يتم من خلالها اختيار عينة جديدة (خاطر، 1998م :15).

وفي هذه الدراسة تم تطبيق الخطوات السابقة كالتالي:

1- تشتمل محافظة جدة على العديد من الأحياء المخططة والأحياء العشوائية، وتم اختيار أحياء الدراسة بشكل عشوائي حيث استخدمت جداول الأرقام العشوائية لاختيار أحياء الدراسة، وتمثلت الأحياء في حي السلامة وهو من الأحياء المخططة وحي غليل وهو من الأحياء العشوائية، وتعد هذه العينة مرحلة أولى .

2- يشمل كل حي على العديد من المدارس الابتدائية، المتوسطة والثانوية للبنات ومن هذه المدارس تم اختيار مدارس المراحل التعليمية المتوسطة والثانوية فقط، لتمثل نسبة من المدارس التي سوف يغطيها الاستبيان. وتعد هذه العينة المختارة مرحلة ثانية .

3- تشمل كل مدرسة من المدارس على مجموعة من الطالبات، ومن هذه المجموعة تم اختيار عينة عشوائية تكون بمثابة دور الوسيط بين الباحثة وأرباب الأسر المقيمين في تلك الأحياء للإجابة على أسئلة الاستبيان، وتعد هذه العينة مرحلة ثالثة.

ولتقدير حجم العينة المناسب، تم إتباع الطريقة التي أوردها كل من "سنيد كور وكوشرام" وتستند الطريقة **على المعايير التالية:**

1) حجم المجتمع الهدف "م".
2) القيمة الحرجة للانحراف المعياري المعتدل بمستوى معنوية معين "خ" .
3) الحد الأعلى للنسبة المئوية من حجم المجتمع الإحصائي التي يعتقد بأنها مناسبة و كافية لأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الهدف ، و بالتالي تكون النتائج ممثلة له "ن".
4) حد تأرجح خطأ العينة في تقدير معالم المجتمع "ج".

ويمكن صياغة المعادلة على النحو التالي :

- ع1 =ع ÷ 1 + ز ، وفيها نجد أن :
- ع = التقدير المبدئي لحجم العينة، ويحسب بالمعادلة التالية :
- ع = (خ2 * ن × ف) ÷ ج2، وفيها نجد أن :

- ف= 100 – ن .
- أما "ز" فتحسب بالمعادلة التالية :
- ز = ع ÷ م . (الجراش ، 2004 ، 26).

وبتطبيق المعادلة ومعاييرها على موضوع الدراسة فإن :

1- حجم المجتمع الهدف "م": (85977 نسمة في حي السلامة)، (81381 نسمة في حي غليل).
2- القيمة الحرجة للانحراف المعياري المعتدل بمستوى معنوية معين "خ" = 0.05
3- الحد الأعلى للنسبة المئوية من حجم المجتمع الإحصائي التي يعتقد بأنها مناسبة وكافية لأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الهدف، و بالتالي تكون النتائج ممثلة له "ن" = 30 ٪
4- حد تأرجح خطأ العينة في تقدير معالم المجتمع "خ" = ± 5 ٪
5- في هذه الحالة تكون ع = 644 مفردة، و يوضح الجدول رقم (1–1) توزيع مفردات العينة على أحياء منطقة الدراسة، و يوضح الملحق رقم (1) الطريقة العلمية لكيفية إجراء حسابات العينة لكل حي على حدة .

بمعرفة عدد الطالبات في المدارس الواقعة في أحياء منطقة الدراسة والتي شملتها العينة، فقد تم سحب مفردات العينة بعد تحديد مدى السحب ونقطة الانطلاق، وتم الحصول على مدى السحب بقسمة حجم مجتمع المدارس التابعة للبنات والتي شملها الاستبيان في كل حي من أحياء منطقة الدراسة على حجم العينة، أما نقطة الانطلاق فكان تحديدها عشوائيا، حيث تم اختيار المفردة الأولى بشكل عشوائي، ثم إضافة مدى السحب الذي حصلنا عليه، وبذلك تم سحب بقية مفردات العينة بشكل منتظم، لضمان إعطاء فرصة متساوية لكل مفردة في الدخول في العينة، (خير، 1990م : 250)، ولقد تم تحديد حجم المجتمع الإحصائي لكل مدرسة بمقدار النسبة الممثلة لحجم العينة في كل حي من أحياء منطقة الدراسة، بحيث يكون نصيب كل مدرسة بمقدار تلك النسبة.

عاشرا: النتائج:

1. البيئة السكنية في مدينة جدة

تعد البيئة الحضرية لأي مدينة المجال الحيوي لسكانها حيث تسهل أو تصعب سبل تحصيل رزقهم وأوجه حياتهم الاجتماعية المختلفة وتشمل البيئة السكنية المرافق والخدمات المتوفرة في الحي, ذلك لأن المسكن يرتبط بتجهيزات لا غنى عنها كالماء والكهرباء والاتصالات إضافة إلى الخدمات التعليمية والصحية وغيرها من عناصر البيئة

الحضرية. وبما أن البيئة السكنية هي الوسيط الذي نرى فيه المجتمع من حولنا, والتي تختلف باختلاف مواقعها في المدينة, لذا فإن الاطار البيئي للمسكن لا يمكن إغفال أثره على التجاوب السلوكي للسكان في مساكنهم وبيئتها الجغرافية , فالبيئة السكنية لها تأثير على حياة الإنسان, وراحته في مسكنه, وما يحيط بالمسكن لا يقل أهمية عما بداخله (التميمي, 1422,ص 147).

وبالنظرة الإجمالية لوضع خدمات و مرافق مدينة جدة و توزيعاتها الجغرافية فإننا **يمكن أن نخلص للحقائق التالية:**

- ✓ يصل عدد الأحياء المأهولة بالسكان 57 حي، علما بأن أحياء المدينة تبلغ 83 حياً سكنياً، أي أن الأحياء المأهولة تعادل ثلثي (66.7%) من مجموع أحياء المدينة.
- ✓ تعد مدارس البنات أقل انتشارا من مدارس البنين (بالرغم من تفوق مدارس البنات في العدد) ويرجع السبب في ذلك إلى أن مدارس البنات غالبا ما تكون في شكل مجمعات مدارس في مكان واحد (ابتدائي ، متوسط، وثانوي).
- ✓ هنالك انتشار لمدارس البنين في الأحياء القديمة من المدينة بنسبة أعلى من مدارس البنات، وربما كان السبب هو أن إنشاء مدارس البنين في المدينة سبق إنشاء مدارس البنات.
- ✓ تعد الأحياء التي تحظى بخدمات المياه حسب أعداد مشتركين، محدودة العدد 53 حي إي ما نسبته (63.8%) من مجموع أحياء المدينة، وتكاد تنعدم خدمات المياه في شمال المدينة (شمال حي أبحر الجنوبية)، أيضا ينطبق هذا الأمر في جنوب المدينة (جنوب المنطقة الصناعية)، والسبب الرئيسي هو ندرة مصادر المياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي وعدم كفايتها لمجموع أحياء المدينة، كما أن ارتفاع تكلفة المياه المحلاة، وقصور محطة تحلية مياه البحر في إنتاج كميات كافية تزود بها كافة أحياء المدينة يعد سببا آخرا في قصور هذه الخدمة.
- ✓ هنالك اتساع في انتشار خدمات الكهرباء في المدينة، حيث يلاحظ أن خدمات الكهرباء وصلت الى72 حيا وهو ما يمثل (86.7%) من مجموع أحياء المدينة، الأمر الذي يوحي بأن هناك إمكانيات مسخرة لتوفير خدمات الكهرباء بالمدينة، هذا فضلا عن أن هذه الخدمات هي خدمات مدفوعة الثمن من قبل السكان وإن كانت خدمة الكهرباء من الخدمات التي تدعمها الدولة.
- ✓ هنالك توافق في توزيع المستوصفات والمستشفيات الحكومية والأهلية مع أعداد السكان في ستة أحياء فقط من أحياء مدينة جدة، مما يطرح التساؤل عن المعايير التي

تم بها اختيار مواقع هذه المستشفيات، والتي أكد تحليل التوزيع أن كيفية توزيعها لا يتماشى مع توزيع السكان بالمدينة.

- ✓ عموما فإن توزيع المرافق والخدمات بمدينة جده يشوبه كثير من القصور، حيث نجد ان التوزيع لهذه الخدمات تمحور حول مركز المدينة ومحاورها الرئيسية المتمثلة في الطرق المحورية المؤدية من وإلى مركز المدينة، أي ان هذا التوزيع يجنح إلى التركز ضمن هذا النطاق، ويتسم توزيع هذه الخدمات خارج هذا النطاق، إن وجد، إلى التشتت والتبعثر، ويزداد هذا الأمر كلما بعُدت الأحياء عن مركز المدينة، أما تعليل ذلك فينقسم الى قسمين: الأول هو كون أن بعض هذه الخدمات مقدمة من قطاعات استثمارية (قطاع خاص) تحاول وضع مرافق خدماتها في او حول منطقة مركز المدينة، مما يجنبها دفع تكاليف إضافية بسبب بعد المسافة، وأيضا لضمان تعظيم الربح. السبب الثاني لتعليل قصور هذا التوزيع للخدمات والمرافق في أنحاء المدينة انه لا ترافقه، في معظم الأحيان خطة استراتيجية مبنية على رؤية متفق عليها تصب في مصلحة تنمية المدينة بصورة مستدامة.

2. الخصائص السكانية لعينة الدراسة

تناولت الباحثة في الفصول السابقة الإطار النظري للدراسة وكانت نتائج البحوث والدراسات مرهونة بالخطوات الإجرائية الميدانية التي تتخذها الدراسة , ويمكن القول بأن نجاح الدراسة يعتمد إلى حد كبير على نتائج الدراسة الميدانية , لأن الباحث ينتقل فيها من الإطار النظري إلى الإطار التطبيقي .

لذا تتناول الباحثة في هذا الفصل دراسة خصائص السكان و الإلمام ببعض الصفات العامة. وفيما يلي مقارنة الخصائص السكانية لمنطقة الدراسة .

الناحية الاقتصادية:

- إن الدخول الشهرية الدنيا (من أقل من 2000 ريال – 3999ريال) بلغت نسبتها عند سكان حي غليل 84.8%. بينما بلغت نسبة الدخول الشهرية العالية (من 6000– الى أكثر من 10.000 ريال) 69.5% في حي السلامة.
- إن نسبة السكان ممن لهم دخل شهري غير الراتب بلغت في حي السلامة 22.5% بينما لم تتجاوز نسبتهم في حي غليل 2.6% فقط.
- نسبة العاطلين والعاجزين عن العمل بلغت في حي غليل بلغت 56.1%، بينما لم تتجاوز نسبتهم في حي السلامة 1% فقط.

الناحية الاجتماعية:

- شكلت العائلات ما نسبته 90.6% من المبحوثين في حي السلامة (الحي المخطط) بينما كانت نسبتهم في حي غليل (الحي العشوائي) 66.8%.
- – نجد ان 32.1% من سكان الحي العشوائي (غليل) هم من الأرامل أو المطلقين، بينما لم تتجاوز نسبتهم في حي السلامة 6.3% من إجمالي سكان الحي.
- نسبة السكان ممن لم يكملوا تعليمهم العام (شهادة الكفاءة فأقل مرورا بالأميين ومن يفكون الخط فقط ومن أكملوا دراسة المرحلة الابتدائية) في حي غليل بلغت 74.7% بينما لم تتجاوز هذه النسبة في حي السلامة 25% فقط. بينما نجد أن من أكملوا المرحلتين الثانوية والجامعة وما فوق الجامعة في حي السلامة بلغت نسبتهم 75% من سكان الحي، بينما لم تتجاوز هذه النسبة 25.2% لسكان حي غليل.

3. الخصائص السكنية

أن دراسة السكن تعد من الركائز الأساسية لفهم الرضا السكني وأثره على راحة السكان . لذلك لا بد من الإلمام بخصائص المساكن , وأنواعها, إلى جانب المرافق , الخدمات المتوفرة فيها وجودة البيئة المجاورة للمسكن متمثلة في خصائص الحي .

- من خلال بيانات الدراسة الميدانية لأحياء الدراسة يتضح أن نسبة المساكن الشعبية في حي غليل (حي عفوي أو عشوائي) بلغت 64.7%. بينما لم تتجاوز نسبتها في حي السلامة (حي مخطط) 1.9%، وأن نسبة المساكن من النوع فلل في حي السلامة بلغت 23.8% من مساكن الحي بينما لا جود لهذا النمط من المساكن في حي غليل.
- من حيث ملكية السكن نجد ان من يمتلكون مساكنهم الحالية في حي السلامة بلغ 46.9% بينما لم تتجاوز هذه النسبة 16.8% في حي غليل.
- نجد من يحصلون على خدمات الصرف الصحي في حي السلامة بلغت نسبتهم 90.6% بينما كانت النسبة 38.4% في حي غليل، أما الحدائق المنزلية في حي السلامة فبلغت نسبتها 21.3% من منازل الحي، بينما لم يتجاوز نصيبها نسبة الـ 0.5% فقط في حي غليل.
- –أن نسبة شعور أفراد الأسرة بالراحة والاستقرار النفسي، دون قلق أو إزعاج أثناء أداء الأنشطة اليومية المختلفة كانت في حي السلامة 95%، بينما بلغت هذه النسبة 64.9% في حي غليل.
- –كما بلغت نسبة تمتع أفراد الأسرة بالأمن والاطمئنان النفسي، والأمان من التعرض للحوادث والمخاطر أثناء ممارسة الأنشطة اليومية المختلفة, في حي السلامة 98.1%، بينما كانت هذه النسبة 70.3% في حي غليل.

- بلغت نسبة المبحوثين لحالة الأمن في حي السلامة (لمستويات: آمن جدا، وأمن مستتب أو عادي) 98.1%، بينما كانت هذه النسبة 47.4% فقط في حي غليل. كما بلغت نسبة غير آمن في حي غليل 52.6%، بينما لم تتجاوز حدود 1.9% في حي السلامة.
- بلغت نسبة الخدمات الجيدة في حي السلامة 64.4% بينما كانت هذه النسبة في حي غليل 6.8% فقط، كما بلغت نسبة الخدمات الرديئة في حي غليل 55.8%، بينما كانت هذه النسبة في حي السلامة 3.1% فقط.
- أما عن اعمال الصيانة في الحي فقد دلت النتائج أن 33.8% من المبحوثين في حي السلامة يقولون انها جيدة، وأن 62.6% من المبحوثين في حي غليل قالوا بأن الحي يفتقر الى الصيانة.
- أما بالنسبة لأوضاع الشوارع في أحياء الدراسة، فقد دلت النتائج بأن 41.9% من المبحوثين في حي السلامة قالوا بأن مياه الأمطار تتجمع في الشوارع، بينما بلغت هذه النسبة في حي غليل 86.3%. أما انتشار مياه المجاري في الشوارع فإن 30% من المبحوثين في حي السلامة قالوا إنها تتجمع فيها، مقابل 79.5% في حي غليل. أم من قالوا بأن شوارع الحي غير مرصوفة في حي السلامة فقد بلغت نسبتهم 13.8%، مقابل 37.9% في حي غليل. وعن حالة الضوضاء في الشوارع فقد كانت نسبتها في حي السلامة 22.5% مقابل 73.2% في حي غليل. وبالنسبة لظاهرة انتشار البائعون الجائلون في الشوارع فإن 16.3% أكدوا وجودها في حي السلامة، مقابل 91.6% أكدوا وجودها في حي غليل. أما انتشار الروائح الكريهة في الشوارع فإن 26.9% من المبحوثين قالوا ذلك في حي السلامة، مقابل 81.6% في حي غليل.

حادي عشر: نتائج عامة:

أظهرت نتائج الدراسة فروقات واضحة في معظم الجوانب التي تناولتها الدراسة بين حيي غليل والسلامة بمدينة جدة :

- اثبتت الدراسة أن ثلث سكان حي غليل من غير المتزوجين، وان (15%) منهم أرامل وأن 17% مطلقين، وهذه المعطيات مؤشرات بأن الحي به مشكلات اجتماعية لا تساعد على الاستقرار الاجتماعي.
- أما جانب المستوى التعليمي فقد وُجد ان (74.7%) من سكان حي غليل لا يتعدى مستواهم التعليمي المرحلة المتوسطة، بينما نجد (75%) من سكان حي السلامة حاصلين على الشهادة الثانوية والجامعية وما فوقها.

- هنالك تفاوت واضح في مستويات متوسط دخل الفرد الشهري في الحيين، ففي حين نجد ان اكثر من (50%) من سكان حي غليل يتراوح دخلهم بين (أقل من 2000-3999ريال شهريا)، في حين نجد ان (53.1%) في حي السلامة يتراوح متوسط دخل الفرد (8000- أكثر من 10.000 ريال شهريا).
- وبالنسبة لإيجارات المنازل فإن فئات الإيجار (2500-2999ريال شهريا)، و(3000-3499 ريال شهريا)، و(3500-3999ريال شهريا)، وأكثر من (4000ريال شهريا) تنحصر في حي السلامة ولا وجود لهذه الفئات في حي غليل على الاطلاق.
- التقاعد من أسباب عدم عمل رب الأسرة فنسبة فئة المتقاعدين بلغت (88.9%) في حي السلامة بينما كانت نسبتهم في حي غليل (43.5%) فقط، في حين نجد أن فئتي نسبة العاطلين والعاجزين عن العمل مجتمعتين بلغت 56.5% في حي غليل بينما لم تتجاوز نسبتيهما في حي السلامة (5.6%) فقط.
- وفيما يخص نوع السكن نجد أن نحو ثلثي مساكن حي غليل هي مساكن شعبية (64.7%)، أما نوع سكن الفلل فهو يتركز في حي السلامة بنسبة بلغت (23.85%) من جملة مساكن الحي، في لا نجد سكن الفلل في حي غليل مطلقا.
- أن نسبة من يملكون مسكنهم الحالي يبلغ (47%) في حي السلامة، اما المستأجرين لمسكنهم الحالي فقد بلغ (81%) في حي غليل.
- فئات الايجار المتدنية (أقل من 500- 1499ريال شهريا) تتركز في حي غليل وبنسبة بلغت (89%)، بينما فئات الايجار المرتفعة والمرتفعة نسبيا (من 2500- إلى أكثر من 4000ريال شهريا) فتوجد حصريا في حي السلامة وبلغت نسبة فئات الايجار مجتمعة (32%) من مجمل مساكن الحي.
- هناك اختلاف واضح في أسس اختيار المنزل، فبينما تكون شروط توفر المرافق والخدمات (ماء، هاتف) وكبر حجم المنزل كأساس لاختيار المنزل في حي السلامة حيث شكلت نسبتها مجتمعة (66.9%)، أما في حي غليل فإن عنصري السعر المناسب والقدرة المالية هما الأساسان اللذان يحددا اختيار المنزل وبلغت نسبة هذان العنصران (77.9%).
- يوجد تفاوت واضح في درجة الرضا عن المسكن فبينما يشمل الرضا (80.6%) من المساكن في حي السلامة نجد ان أن (21%) من مساكن حي غليل تنضوي تحت صفتي غير مرضية أو غير مرضية على الاطلاق، وان (66.3%) في غليل يعتبرون سكناهم فيها مجرد امر واقع (راض لحد ما).

- أما عن ملائمة المسكن للاحتياجات السكنية للأسرة فإن رغبة السكان في إقامة علاقات اجتماعية حميمية مع الأهل والجيران والأصدقاء تتقارب نسبتيهما إذ بلغت في حي السلامة (93.1%) و(81.6%) في غليل، بينما تفاوتت نسبة الاستقرار النفسي بصورة واضحة فبلغت في حي السلامة (95%) بينما كانت (39.5%) في غليل، كذلك تفاوتت نسبة الأمن وعدم التعرض للمخاطر حيث بلغت (98.1%) في السلامة و(46.8%) في غليل.
- فيما يتصل بمظهر الحي فإن الفروقات واضحة بين الحيين ففي حين نجد أن أفراد العينة أجابوا بأن حي السلامة جذاب بنسبة (30%) وفي حي غليل أجابوا أن الحي غير جذاب بنسبة (61.1%).
- بالنسبة لتخطيط الحي نجد أن (61.3%) من أفراد العينة أجابوا بأن التخطيط جيد في حي السلامة، فيما بلغت نسبة الذين أجابوا ان حي غليل يفتقر الى التخطيط (72.1%).
- كذلك بالنسبة لدرجة الضوضاء والازدحام نجد أن الحيان على طرفي نقيض ففي حين ارتفعت درجة الضوضاء في غليل الى (53.7%) وتدنت درجة الهدوء الى (3.7%)، نجدهما في حي السلامة (7.5%) و(28.8%) على الترتيب. أما الازدحام فقد كان عاليا في حي غليل وبلغت نسبته (53.7%) فيما كان في حي السلامة (11.9%) فقط.

ثاني عشر: التوصيات:

يتضح من نتائج الدراسة الفرق الشاسع في البيئة السكنية بين حي وحي السلامة, وبرغم معاناة الحيان من ارتفاع منسوب المياه الجوفية، نجد أن حي غليل شديد التدهور في بيئته السكنية لذا فإن توصيات الدراسة عنيت في معظمها بإصلاح البيئة السكنية لهذا الحي وهي كالتالي:

- ايجاد حلول ناجعة بوسائل حديثة لمنع اختلاط مياه الصرف الصحي مع المياه الجوفية، ذات المنسوب المرتفع، حتى يمكن السيطرة على استفحال تلوث البيئة في منطقتي الدراسة.
- ضم المزيد من الفئات المعوزة والفقيرة (العجزة والعاطلين عن العمل) لصندوق الضمان الاجتماعي الذي تقوم الدولة على تمويله.
- افتتاح دور تعليمية جديدة في مرحلة الابتدائي وما قبلها في الحي.
- تركيز الصيانة في حي غليل برصف الشوارع داخل الحي، وإنارة الشوارع ليلا، لزيادة

الأمن والاستقرار في الحي.

- زيادة عمليات الرش بالمبيدات الحشرية، والتي تقوم بها أمانة مدينة جدة، لمكافحة القوارض والحشرات المنتشرة في الحي.
- زيادة عدد المراكز الصحية ووحدات الاسعاف والطوارئ.
- رصف الطرق المتهالكة وتعبيدها.
- هدم المنازل المهجورة والآيلة للسقوط لدرء المخاطر عن ساكنيها، والاستفادة من مساحاتها في بناء مراكز ترفيهية أو انشاء مسطحات خضراء.
- دعم الدولة للطبقات الفقيرة بحي غليل بتقديم منح الأراضي السكنية لذوي الدخل المحدود.
- تنفيذ مشروع منطقة خزام الذي يشمل حي غليل، كنموذج تطبيقي لحل مشاكل العشوائيات بمدينة جدة.

ثالث عشر: مصادر ومراجع الدراسة :

الكتب :

- –القرآن الكريم, النحل, "آية" 80 .
- الجراش ، محمد عبد الله (2004م) ، الأساليب الكمية في الجغرافيا ، الدار السعودية للنشر و التوزيع، جدة .
- الحمدان ، فاطمة عبد العزيز ، (1410هـ) ، مدينة جدة الموقع البيئة العمران السكان ، دار المجتمع للنشر و التوزيع ، جدة .
- العساف, صالح, (1989م), المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية, شركة العبيكان للطباعة والنشر, الرياض.
- خاطر، أحمد مصطفى، وكشك ، محمد بهجت، وجمعه، سلمى محمود،(1998م)، التحليل الاحصائي للبحوث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- خير، صفوح،(1990م)، البحث الجغرافي مناهجه و أساليبه ،دار المريخ للنشر ، الرياض .
- القحطاني, سالم, وآخرون,(1997م), منهج البحث في العلوم السلوكية, الدار السعودية للنشر والتوزيع, جدة.
- الدوري ، عدنان ، (1985 م) ، جناح الأحداث (المشكلة و السبب) ، ذات السلاسل ، الكويت .

- الصنيع ، عبد الله علي ، (1407هـ) ، قراءات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .
- عبيدات ، ذوقان ، و آخرون، (1417هـ) ، البحث العلمي مفهومه / أدواته/ أساليبه ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الرياض .

الدوريات :

- – البركاتي ، سعود(13–1–1432هـ) المهاجرون في قفص الاتهام – جريدة عكاظ ، 3472 : 20 .
- – أبو طالب, محمد سعيد,(1987م)"الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية, المجلة العربية للبحوث التربوية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, المجلد السابع, ع 1, ص 27 .
- – العنقري ، خالد محمد، (1991م) " مواجهة مشكلة الإسكان في الدول النامية النموذج السعودي ، "مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ع 64 ، س 17 ، ص 119– 164 ، الكويت .
- – جستنيه، أسامة رشاد، المالكي، مشاعل بنت سعد، سلسلة بحوث جغرافية، العدد التاسع والعشرون، 2009، الجمعية الجغرافية المصرية.

الرسائل العلمية :

– التميمي ، محمد بن فريح ، (1421 هـ) ، " الرضا السكني في مدينة حائل " رسالة دكتوراه ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود .
– الأسمري، مشبب غرامة، (1413 هـ)، " بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث" رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز .
– السهلي ، دلال دخيل، (1428هـ)، " ظاهرة السكن العشوائي في المدينة المنورة دراسة في جغرافية المدن" ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز .
– القاضي, هدى عبدالله, (1433هـ), " تقييم أداء الشبكة العامة لتوزيع المياه بمدينة جدة" من منظور جغرافي", رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز .

المطبوعات الحكومية:

– إدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة/جدة,(1432هـ), إحصائيات عدد المدارس والطالبات في مدارس جدة, شعبة الإحصاء, جدة.
– مصلحة الإحصاءات العامة بمدينة جدة, النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن في المملكة العربية السعودية, لعام 1431هـ.
– المديرية العامة للشؤون الصحية بمحافظة جدة, المراكز الصحية والمستشفيات الحكومية والأهلية بمحافظة جدة, 1433هـ.
– شركة الكهرباء السعودية, بيانات المشتركين في شركة الكهرباء السعودية,1433هـ.
– شركة المياه الوطنية, تقرير عن الصرف الصحي بمدينة جدة, 1433هـ.
– وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، دراسة المناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، جمادي الأولى، 1423هـ.

المراجع الأجنبية :

- Bacon , A ., "Housing ,its Relation to Social Work ,"National Housing Association Publications: N, 48, june, 1958,p7